

فَقَدْ غَرَّغَرَ فَمُهُ بِالْمَحَالِيلِ، وَحَشَا السِّنَّ الْمُنْخُورَةَ بِقِطْعِ التَّبْنِ، وَقَالَ لَهُ: يَرْقِي الْأَسْنَانَ الْمَرِيضَةَ، لَقَدْ كَانَ يَلْتَفِتُ إِلَى الْمَرِيضِ وَيَهْمِسُ فَيَزُولُ أَلَمُهُ فَوْرًا، أَمَّا إِذَا أَرَادَ أَحَدُ الْمَجِيءِ إِلَيْهِ مِنْ مُدُنٍ أُخْرَى؛ قَالَ (بولديف): لَعَلَّهَا الْمُهْرُ؟ قَالَ (إيفان): لَا. كُنَيْتُهُ تَشْبَهُ اسْمَ الْحِصَانِ، ابْنُ الْفَحْلِ..... ابْنُ الْفَرَسِ..... أَبَدًا لَيْسَ هَكَذَا. وَبَعْدَ فِتْرَةٍ وَجِيزَةٍ دُعِيَ (إيفان) إِلَى أَسْيَادِهِ: هَلْ تَذَكَّرْتَ كُنَيْتَهُ؟ سَأَلَهُ الْعَمِيدُ. وَتَذَكَّرُوا الْعَفْرَةَ وَالْحَوَافِرَ وَاللِّجَامَ وَالسَّرَجَ وَالْغُرَّةَ وَكُلَّ إِكْسَسَوَارَاتِ الْحِصَانِ. زَفَرَ (إيفان) زَفْرَةَ الْإِحْسَاسِ بِالذَّنْبِ. لَمْ: أَعُدَّ أَسْتَطِيعُ تَحْمَلَ كُلِّ هَذَا الْأَلَمِ. قَلَعَ الطَّبِيبُ السِّنَّ الْمَرِيضَةَ، كَانَ (إيفان) يَنْظُرُ إِلَى رِجْلَيْهِ نَظْرَةً مُرَكَّزَةً وَثَاقِبَةً، وَأَخَذَ يُتَمَتُّ